ثورة يوليو

الأسباب المباشرة لقيام الثورة

١– كانت النية معقودة لدى لجنة قيادة تنظيم الضباط الأحرار على القيام بالثورة عام ١٩٥٥ [1] وقد قدرت هذه المدة على أساس مرور ست سنوات على تشكيل تنظيم الضباط الأحرار لتكون الفرصة قد تهيأت لاستكمال بنائه فإن عملية إنشاء تنظيم سري بالجيش تمتد خلاياه إلى مختلف الأسلحة والوحدات لم تكن أمراً هيناً في وجود أجهزة متعددة للأمن مثل المخابرات الحربية ، والبوليس السياسي ، وأجهزة الملك الخاصة بالأمن كما أن أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية لم تكف عن نشاطها في تلك الآونة بحثاً عن الضباط الأحرار .

٢– عقب حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ اتجه تفكير لجنة قيادة التنظيم إلى التعجيل بموعد الثورة ليأتي مبكراً ثلاث سنوات عن ميعاده ، واختير شهر نوفمبر ١٩٥٣ موعداً للقيام بالانقلاب العسكري . [2]

وعن سبب اختيار شهر نوفمبر لقيام الانقلاب يقول جمال حماد : " يوم ٢٦ يناير أيقظنا أنه لازم نعجل بالثورة ، كانت الثورة ميعادها ١٣ نوفمبر ١٩٥٢، ليه

---

(1) صرح بهذا جمال عبد الناصر لمراسل السانداي تايمز يوم ١٩٦٢/٦/١٨: " كنت أعلم أن عدم قيامنا بأية محاولة كبرى للاستيلاء على السلطة قبل أن نستعد تماماً أمر حيوى بالنسبة لنا، وكان فى نيتى أن نحاول القيام بثورتنا في سنة ١٩٥٥، لكن الحوادث أملت علينا قرار القيام بالثورة قبل ذلك بكثير. "

(2) اللواء جمال حماد " ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ " مطابع روزا اليوسف ص ٢٣٤ ، ٢٣٥.

١٣ نوفمبر ١٩٥٢ ؟ لأن نجيب الهلالي كان حل البرلمان ، البرلمان لما يتحل لا يحله إلا مجلس النواب فقط، مجلس الشيوخ لا يحل، فمجلس النواب كان منحلاً وكان طبقاً للدستور لازم لما يجي ١٣ نوفمبر لازم يكون فيه مجلس نواب ينعقد فإن لم ينعقد لأنه ما اتعملتش انتخابات المجلس القديم المنحل ينعقد، فكان يعني الهدف من أنه إحنا حنعمل ١٣ نوفمبر نعمل علشان بنؤيد الشعب في الدستور أنه إحنا بنطبق قواعد الدستور وهو أن لازم البرلمان يجي لأنه طبعاً الملك مش حيدعو للبرلمان، إحنا بقى بنعمل هذه الثورة عليه علشان هو ضد الدستور.[1]

٣- أجبرت حالة الفوضى والتخبط التي سادت في تلك الفترة التي أعقبت حريق القاهرة ، وحتى قيام الانقلاب العسكري الذي قام به الضباط الأحرار والتي لم تتجاوز ستة أشهر الملك فاروق إلى تشكيل أربع وزارات كان رؤساؤها جميعاً من المستقلين غير المنتمين إلى أحزاب .

أربع وزارات في ستة أشهر

فقد أقيلت حكومة الوفد بعد حريق القاهرة ، وأسندت الوزارة إلى علي ماهر باشا في ٢٧ يناير، ولم تبق وزارته في الحكم سوى ٣٣ يوماً فقط خلفتها حكومة نجيب الهلالي الأولى في أول مارس إلى ٢ يوليو ، ثم حكومة حسين سري باشا من ٢ يوليو إلى ٢٢ يوليو، ٢٠ يوماً فقط ، وأثناء تكوين الهلالي باشا لحكومته الثانية قامت الثورة وهذا يدل على مدى التخبط الذي وصلت إليه الأحوال السياسية في مصر ، أربع وزارات في نحو ستة أشهر .

---

(1) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٠٨ .

obeikandl.com

عبد الرحمن الرافعي ووزارات الموظفين

كانت جميع الوزارات الأربع التي شُكِّلت قبل الثورة من المستقلين وليس من وزارات أحزاب الأقلية كما كانت عادة فاروق من قبل ويرجع السبب في ذلك أن أحزاب الأقلية كتبوا عريضة هاجموا فيها الملك لذا قرر ألا يستعين بهم في تشكيل أي وزارة بعد ذلك أبداً.

وعن هذه الوزارات يقول عبد الرحمن الرافعي : " من ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ إلى يوليه سنة ١٩٥٢ تعاقبت على البلاد وزارات من المستقلين يصح أن تسمى " وزارات الموظفين " فرؤساؤها لا علاقة لهم بالأحزاب ، وكانوا أصلاً من كبار الموظفين ، وأعضاؤها – في الجملة – من الموظفين لا من رجال السياسة.

هذه الوزارات قد فُرِضَت على البلاد فرضاً ؛ لأن البلاد كانت تريد وزراء لهم برامج سياسية معروفة أو ماض في الجهاد تعرف منه صلة صاحبه بميول الشعب، وما ينشده من أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

كان الشعب يريد وزراء تتجاوب آراؤهم ومناهجهم مع حاجات الشعب ومطالبه ، لا موظفين كل ماضيهم أنهم ينفذون أوامر رؤسائهم على اختلاف اتجاهاتهم ، وعلى تناقضها في أغلب الشئون .

إن قيام وزارات من الموظفين معناه عودة الحكم المطلق في نوع من أنواعه ؛ لأن هؤلاء الموظفين إذا تولوا الوزارة لا يجدون من أنفسهم الحرية في أن يناقشوا رئيس الوزراء الذي اختارهم ؛ فهم مع كونهم قد صاروا وزراء لا يزال طابعهم أنهم موظفون لدى رئيس الوزراء يأتمرون بأمره ويتحسسون اتجاهاته ، فيسايرونها وينفذونها ، وهذا النظام ينطوي على عودة الحكم المطلق –كما أسلفنا – وفيه

تحطيم للحياة السياسية في البلاد ؛ لأن الحياة السياسية لا تنهض بوزارات من الموظفين ، بل تنهض بوزارات تنبعث من الشعب ومن اتجاهاته العامة ، ويساهم فيها الموظفون مشكورين ، أما أن يكون الموظفون هم الذين تكون بأيديهم مصاير القضية الوطنية ، ومصاير البلاد ، وخاصة في الظروف العصيبة التي كانت تمر بها ، فهذا رجوع إلى الوراء ونكسة في الحياة القومية ، ودفع بالمواطنين عامة إلى الابتعاد عن الحياة السياسية لكي يصلوا إلى الوزارة ، وبالتالي إلى دعم الحكم المطلق في شكل من أشكاله .

حتما إن الحياة السياسية تحتاج إلى إصلاح وتقويم ، ولكنها لا تصلح ولا تقوم بإعدامها وتحطيمها ." [1]

وعلى ذكر كلام الرافعي عن وجوب اختيار الوزراء من الأحزاب لأن لها برامج سياسية معروفة فماذا عن البرنامج السياسي الذي كان يتبناه تنظيم الضباط الأحرار.

هل كان لتنظيم الضباط الأحرار برنامج سياسي ؟

الحقيقة أنه لم يكن للضباط الأحرار برنامج سياسي أو أيديولوجيا يسعون لتحقيقها إلا القضاء على الاستعمار وأعوانه ، وتطهير الجيش من المفسدين، وإنشاء جيش قوي [٢] بعكس الأحزاب السياسية ، والجماعات والتنظيمات الأيديولوجية التي كان لكل منها برنامج سياسي محدد تسعى لتحقيقه.

---

(1) عبد الرحمن الرافعي " مقدمات ثورة ٢٣ يوليو " مرجع سابق ص ١٣٧ ، ١٣٨.

(2) من الشائعات التي راجت بعد نجاح حركة الضباط الأحرار و صدقها الناس أن الثورة كان لها أهداف ستة قامت لتحقيقها وهي :

وفي ذلك يقول حسنين هيكل : " إن واجب الإنصاف للحقيقة وللتاريخ يقتضي التسليم بأن جمال عبد الناصر لم يكن لديه حين قامت الثورة غير مضمون الشعار الذي لم يكن يردد غيره في تلك الأيام ، وهو شعار " العزة والكرامة " ومن التجني على الحقيقة وعلى التاريخ أن يزعم أحد أن جمال عبد الناصر كان لديه في هذه الظروف برنامج كامل أو شبه كامل للعمل الوطني يشتمل على تغييرات اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية محددة . " [1]

يقول فاروق جويدة بعد طول بحث في ملفات ثورة يوليو : " رغم كثافة الظلال وغياب الأدلة ، واختلاف الرأي إلا أننا نستطيع أن نضع بين أيدينا بعض الملامح الأساسية التي حملتها أيام الثورة الأولى.

أول هذه الملامح ، أن الثورة لم تكن تحمل أفكاراً واضحة من البداية فلم تكن هناك قضايا واضحة ترسَّخت في عقول الضباط الأحرار ، ولم يكن ذلك أمراً هيناً على شباب في بداية حياتهم العسكرية ، ولعل ذلك ما يبرر أن جميع الإجراءات التي اتخذتها الثورة في مراحلها الأولى كانت مجرد ردود أفعال ، ولم يكن هناك فكر واضح في أذهان ثوار يوليو أكثر من رفضهم للواقع المصري باختلاف مستوياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما أنهم كانوا فيما يبدو ينظرون إلى هذا الواقع من خلال مواقفهم الخاصة ، ولهذا افتقدوا تلك الأفكار المحورية التي

1- القضاء على الاستعمار وأعوانه . ٢- القضاء على الإقطاع . ٣ – القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم . ٤- إنشاء جيش وطني قوي. ٥- إقامة عدالة اجتماعية شاملة . ٦- إقامة حياة ديمقراطية سليمة . وأول مرة تظهر فيه هذه الأهداف الستة كانت في خطاب لجمال عبد الناصر يوم ١٨ أبريل ١٩٥٥م .

([1]) محمد حسنين هيكل " ملفات السويس " طبعة دار الشروق ص ١٧٢.

يجتمع حولها الثوار عادة ، ولعل السبب في ذلك هو التفاوت الكبير بين مكوناتهم فكريّاً ، واجتماعيّاً ، وإنسانيّاً . "[1]

أسباب انهيار نظام حكم فاروق

كان لجوء الملك فاروق إلى الاعتماد على الوزراء المستقلين وإقصاء حزب الأغلبية ، وحتى أحزاب الأقلية سبباً في انهيار الحياة السياسية في مصر وباعثاً على انحدار الحكم في البلاد ، ومن الأسباب التي أدت آخر الأمر إلى سقوط فاروق وسقوط عرشه وأسرته جميعاً . [2]

ويرى حسنين هيكل أن هناك ثلاث حقائق تُوَصِّف الحالة السياسية في مصر قبل الثورة الحقيقة الأولى : أن كافة القوى السياسية المُعْتَرف بها شرعيّاً أو رسميّاً فقدت ما كان لها من فاعلية ، والدليل أن الملك أقال حكومة الوفد وسط إجماع شبه عام ، على أن تلك الوزارة فشلت في أدائها ، وانهمك وزراؤها في حروبهم الأهلية، وتسابقوا – فيما عدا قلة بينهم – إلى مستوى من فساد الذمم غير مسبوق ، ثم إنها في المجال الوطني خلطت بين اعتبارات البقاء في الحكم واعتبارات الإخلاص للمبدأ وذلك أوصلها في النهاية إلى مأساة الإسماعيلية ، وكارثة حريق العاصمة ، ثم إن بقايا تلك الحكومة أصيبت بهلع تجلى في سابقة ليس لها مثيل ، وهي أن مجلس النواب الوفدي مَنَحَ ثقته لوزارة علي ماهر ووافق لها على استمرار العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاثة شهور قابلة للتجديد ، وجرى ذلك بعد طرد وزارة تمثل الأغلبية ، وزاد أن النحاس اتصل بعد الإقالة برئيس الوزراء المُعَيَّن يهنئه ويؤيده وكذلك فعل فؤاد سراج الدين .

([1]) فاروق جويدة " من يكتب تاريخ ثورة يوليو " مرجع سابق ٨٧ ، ٨٨ .
([2]) عبد الرحمن الرافعي " مقدمات ثورة ٢٣ يوليو " مرجع سابق ص ١٣٩.

obeikandi.com

وكان حال أحزاب الأقلية (وهي حزب السعديين – والأحرار الدستوريين – والحزب الوطني – والكتلة) أشد ترديا إلى درجة أن أحداً لم يخطر على باله أن تلك الأحزاب صالحة لأداء دور رئيسي أو مساعد !

ترافق ذلك مع حقيقة أن كل القوى السياسية غير المُعْتَرف لها بالشرعية مثل: الشيوعيين ، والإخوان المسلمين ، ومصر الفتاة أو الحزب الاشتراكي ، وغيرها لم تمثل وقتها منفردة أو مجتمعة بديلاً أو شبه بديل يمكن تجربته فهذه القوى لم تكن لديها رؤى أو برامج تصلح أساساً لسياسات ، وما كان لديها لا يزيد على شعارات عامة محرضة على الغضب ، عاجزة بعده – أي أنها كافية لسيناريو الفوضى وليست مؤهلة لسيناريو الإنقاذ .

والحقيقة الثالثة : – وذلك ما توصلت إليه الدول الأجنبية – أنه إذا كانت القوى السياسية المُعْترف بشريعتها في حالة إفلاس – وأنه إذا كانت القوى السياسية غير المعترف بشرعيتها غير قادرة إلا على التحريض ثم الهرب من نتائجه، إذن فإن سيناريو الفوضى هو أرجح الاحتمالات ما لم ينجح الملك في ضمان جيشه، إخلاصا وكفاءة ! [1]

وتجاهل هيكل – متعمداً – سعي أمريكا التي يعترف بأنها أزاحت انجلترا – سياسيّاً – بعد حريق العاصمة إلى الاتصال بتنظيمات الجيش التي كان أبرزها تنظيم الضباط الأحرار . [2]

([1]) محمد حسنين هيكل " سقوط نظام " مرجع سابق ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

([2]) لمزيد من التفصيل حول علاقة أمريكا بعبد الناصر راجع كتابنا " أمريكا وعبد الناصر ، من التحالف إلى العداء " دار غريب .

حل مجلس إدارة نادي الضباط

عجَّل الملك بإشعال المعركة بينه وبين الضباط الأحرار مبكرة أربعة أشهر عن موعدها فقد أصدر الفريق محمد حيدر القائد العام للقوات المسلحة – إرضاءً للملك – قراراً بحل مجلس إدارة نادي الضباط في ١٦ يوليو ١٩٥٢.

وبادرت لجنة القيادة للدعوة للاجتماع للنظر فيما استجد من أمور وعن هذا الاجتماع يقول خالد محيي الدين : " في مساء ١٧ يوليو اتصل بي حسن إبراهيم تليفونيّاً قائلاً : تعالى فوراً وفهمت أن هناك اجتماعاً طارئاً للجنة القيادة ، وبالفعل كانت اللجنة مجتمعة فيما عدا السادات وصلاح سالم ، وفوجئت بخبر حل مجلس إدارة نادي الضباط ، وأن محمد نجيب معرض للاعتقال والطرد من الخدمة ، وساد صمت مرير وحزين قطعه صوت عبد الحكيم عامر قائلاً : لقد وجَّه لنا الملك صفعة شديدة ، وما لم نرد عليه بصفعة مماثلة فإن تنظيمنا سيفقد ثقة الضباط ولن يقبل أحد الانضمام إلينا ، خاصة وأن أخباراً تسربت إلينا بأن هناك قراراً باعتقال أي ضابط يعارض قرار حل النادي .

خُيِّل إلينا أن الخيارات أمامنا محدودة : فإما أن نفعل شيئاً وفوراً ، يكون ردّاً كافياً على صفعة الملك لنا ، وإما أن نتقهقر بما يعني من احتمال ذبول حركتنا، واحتمال اعتقالنا.

وتقدم عبد الناصر باقتراح مؤداه أن نقوم بسلسلة اغتيالات تستهدف هزَّ أركان النظام ، واقترح أن نغتال حسين سري عامر ، وحسين فريد ، وحيدر باشا، وحسن حشمت (قائد القوة المدرعة الذي كان رأس الرمح في الهجوم علينا في مجلس إدارة النادي ، وأحد قادة الجيش المشهورين بولائهم للسراي).

واتفقنا أن يجهز كل منا مجموعته للبدء في التنفيذ ، واتفقنا على أن نجتمع في الغد بمنزلي ، وفي اليوم التالي اجتمعنا في بيتي ، وجاء جمال سالم باقتراح أن نغتال الملك ، ورفضنا جميعاً لصعوبة التنفيذ ، فحتى لو نجحنا فإن الأمير محمد علي سيتولى الحكم بصفته وصيّاً على الملك الطفل ، وسوف يبدأ في حملة إرهاب ضدنا.

وتحدثت أنا وقلت إنني فكرت طوال الليل في موضوع الاغتيالات ووجدت فيها عيوباً كثيرة منها أننا نفتح باب العنف المتبادل ، ومنها احتمال اعتقال عدد كبير منا سواء أثناء التنفيذ أو بعده ، ومع الإرهاب سوف تضعف حركتنا وتعجز عن تحقيق مهامها الأساسية .

وتحدث عبد الناصر قائلاً : الآن أنا اقتنعت بعدم جدوى الاغتيالات ، وأنا لديَّ مشروع آخر هو أن نسيطر على القوات المسلحة ، ومن خلال السيطرة على القوات المسلحة نملي شروطنا.

وأحب هنا أن أحدد أن الفكرة كانت السيطرة على القوات المسلحة ، وليس على السلطة ، ففكرة استيلائنا على السلطة لم تكن واردة بعد.

وحدد عبد الناصر الهدف بالسيطرة على المنطقة العسكرية ، وبعدها نقدم طلباتنا ووافقنا على الخطة . " [1]

وعن هذا الاجتماع يقول حمروش : " تراجعت فكرة الاغتيالات بعد وضوح صعوبة تنفيذها بصورة جماعية ، واحتمال القيام بحملة اعتقالات واسعة بعد تنفيذ

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٢٥ ، ١٢٦.

obeikandl.com

الاغتيالات .. ونبتت فكرة الانقلاب ، وأخذت تنمو مع المناقشة ، بدأت بالتفكير في الاستيلاء على قيادة القوات المسلحة دون الإذاعة أو غيرها ، ثم تطورت حتى أصبحت حركة واسعة وانقلاباً عسكريّاً حقيقيّاً . وكُلِّف زكريا محيي الدين بوضع خطة الانقلاب . " [1]

وهكذا جاء التفكير في الانقلاب العسكري للاستيلاء على الجيش ثم التقدم بالطلبات التي لم تكن تزيد عن إصلاح أحوال الجيش ، ومحاربة الفساد ، وإجلاء الإنجليز ، وإقامة الدستور لضمان حياة سياسية سليمة.

وبعد يومين من اجتماع لجنة القيادة عُقد اجتماع آخر يوم ١٩ يوليو لمناقشة كيفية الإعداد للانقلاب وتحديد الموعد.

يقول خالد محيي الدين : " وعقدنا اجتماع لجنة القيادة وقدم كل منا تقريره، وبعد مناقشات مطولة حددنا موعداً مبدئياً للحركة يوم ٢ أو ٣ أغسطس. وكان هذا هو الموعد الثاني ، أما لماذا اخترنا هذا الموعد فلأننا كنا نخشى من أية تداعيات أو فشل ، وبالتالي يكون الضباط والجنود قد قبضوا مرتباتهم وتركوها لأسرهم ، كذلك اخترنا هذا الموعد لتكون بقية الكتيبة الأولى مدافع ماكينة قد وصلت من العريش ، كانت طلائع هذه الكتيبة قد وصلت بالفعل إلى الهايكستب تحت قيادة البكباشي يوسف صديق ، هذه الكتيبة تتميز بأنها تمتلك قوة نيران كبيرة ، فقد كان لديها ٤٨ مدفعاً رشاشاً في كفاءة عالية يطلق ١٠٠٠ طلقة في الدقيقة.

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٣.

obeikandl.com

وعلى موعد الثاني أو الثالث من أغسطس انتهى اجتماعنا ، وبدأنا جميعاً في تحرك واسع بين الضباط استعداداً للعمل الذي عشنا من أجله طويلاً ، وعملنا من أجله كثيراً . " [1]

درس في الشورى والعمل الجماعي

إن الدرس الخطير الذي يجب أن نتعلمه من هذه الاجتماعات هو أن الشورى أمر ضروري لاتخاذ قرار صحيح خاصة إذا كان القرار يتعلق بالوطن ويترتب عليه تغيير في نظام الحكم . لقد فكر ضباط لجنة القيادة في موضوع حل نادي الضباط ، واقترح عامر وجوب اتخاذ قرار حاسم يرد للضباط هيبتهم ، ويقترح عبد الناصر فكرة الاغتيالات ، ويعترض خالد محيي الدين ويقتنع عبد الناصر بعدم جدوى هذه الفكرة فيعدل عنها إلى فكرة الانقلاب العسكري وتتطور الفكرة بالنقاش الحر إلى وجوب السيطرة على الجيش وهنا يوافق الجميع على هذا الاقتراح ، ويسعى للإعداد لتحقيقه ، ويكلف زكريا محيي الدين بإعداد خطة الانقلاب.

إن أخطر القرارات التي اتخذها تنظيم الضباط الأحرار تمَّ في هذا الجو الديمقراطي الحر فلا حَجْر على رأي ، ولا إصرار على خطأ ، والاستفادة من كفاءة كل فرد ، فليس هناك مصلحة إلا مصلحة الوطن فقط.

كذلك فإن العمل الجماعي هو الذي كان مسيطراً على الضباط الأحرار فكل عضو من لجنة القيادة كان مسئولاً عن مجموعة من الضباط في سلاحه يناقش معهم

---

[1] خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٢٧.

القرارات التي اقترحت في لجنة القيادة ويستطلع رأيهم ، ويحدد لهم دور كل واحد في التنظيم لذا جاءت القرارات في معظمها مدروسة لا عجلة فيها ولا مجازفة.

التعجيل بالانقلاب العسكري

مضى يوم ١٩ يوليو ولجنة القيادة تحسب كل حساباتها على أوائل شهر أغسطس ولكن حدثت واقعتان غيرتا مجريات الأمور وعجلت ببدء تنفيذ الانقلاب.

الواقعة الأولى : هي لقاء سري تم بين محمد نجيب ووزير الداخلية محمد هاشم في يوم ١٨ يوليو وعن هذا اللقاء يقول محمد نجيب : " أنا الذي حددت موعد الثورة ٢٣ يوليو ، ولم أوافق على تأجيله إلى ٥ أغسطس كما اقترح عبد الناصر بعد أن تمت مقابلة سرية بيني وبين الدكتور محمد هاشم وزير الداخلية ورفضت منصب وزير الحربية الذي عرضه عليَّ وفهمت في هذه المقابلة أن الملك أصبح يعلم بنشاط الضباط المعارضين له في الجيش وأنه على وشك توجيه ضربة قاضية لهم ، وهذا يفسر ما قاله الملك وأنا أودعه على ظهر الباخرة المحروسة وهو يغادر مصر : أنتم اتغديتم بيَّه قبل ما أتعشَّى بيكم ". [1]

ويؤكد محمد نجيب في مذكراته على هذا اللقاء الحاسم فيقول : " وخلال حديثي مع محمد هاشم باشا قال لي : إن هناك قائمة من ١٢ شخصاً عرفت الجهات المسئولة أسماء ثمانية منهم، قالها الرجل بطريقة عابرة ، ولم يصرح بأكثر من ذلك. وحاولت قدر استطاعتي أن أبدو متماسكاً أمامه وكأن الأمر لا يعنيني ، وفي الطريق من الزمالك إلى بيتي في الحلمية ، أدركت أن الموقف خطير جداً.

---

(١) سعيد أبو العينين " صفحات مجهولة يرويها حلمي سلام " مجلة آخر ساعة ص ٥٧ .

وفي صباح اليوم التالي فوجئت بحضور جلال ندا الضابط السابق ، والذي كان يعمل محرراً عسكريّاً بدار أخبار اليوم ، ومعه محمد حسنين هيكل رئيس تحرير آخر ساعة وقتئذ لسؤالي عما دار في مقابلتي مع محمد هاشم باشا وزير الداخلية ، ودهشت لتسرب الخبر إليها .. قبل ظهر ذلك اليوم حضر إلى بيتي جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. ووضح من حركاتهما أنهما يريدان أن يُسرًّا إليَّ بشيء ما ؛ فتركت هيكل وندا في الصالون وأخذتهما إلى حجرة الطعام . وفي حجرة الطعام قالا : إننا وإخواننا نرغب في تقديم العملية إلى ٤ أو ٥ أغسطس لسببين : الأول اكتمال وصول الكتيبة ١٤ مشاة القاهرة ، والثاني هو أن يكون الضباط قد قبضوا مرتباتهم في أول الشهر.

ورفضت السببين وقلت لهما : القوات التي معنا كافية لإنجاح مهمتنا ، وليس هناك مبرر لانتظار المرتبات ؛ فالثوار لا ينبغي أن ينظروا إلى الماديات ، ويضحوا بأسبوعين في سبيل الحصول على مرتب شهر ، لقد أصبح معروفاً أسماء ٨ من الضباط ولن يمضي أكثر من أسبوع حتى يكونوا في السجن ، وهناك ١٣ زنزانة جاهزة ، فيجب القيام بالحركة في أسرع وقت ، بعد يومين أو ثلاثة على الأكثر.

واقتنعا بما قلته . واتفقنا على أن تكون ساعة صفر الانقلاب ليلة ٢١ – ٢٢ يوليو واتفقنا على أن يعودا لي بعد الاتصال بزملائهما ليؤكدا الموعد ، اليوم أو الغد . [1]

ويؤكد حسنين هيكل وجود قائمة مكتوبة بأسماء الضباط الأحرار فيقول : "هذه التحركات بقيت سرّاً تقريباً إلى يوم ٢٠ عُرف من انتخابات نادي الضباط وعُرف

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١٠٩.

من بعض التحريات أسماء بعض الضباط كثيري النشاط وبقى عند حسين سري عامر قائمة فعلاً أنا شفتها فيما بعد فيها اسم جمال عبد الناصر بالتحديد، فيها اسم زكريا محيي الدين بالتحديد، فيها اسم صلاح سالم بالتحديد، فيها اسم جمال سالم بالتحديد وفيها آخرين غيرهم وفيها اسم ثروت عكاشة بالتحديد " [1]

أما الواقعة الثانية : فهي إبلاغ الصحفي أحمد أبو الفتح ثروت عكاشة أن حسين سري عامر العدو اللدود للتنظيم سيكون وزيراً للحربية.

وعن هذه الواقعة يقول ثروت عكاشة في مذكراته : " في يوم ٢٠ يوليه كنت قد دعوت الأخ حسين الشافعي إلى تناول الغداء معي في منزلي ، وإذا بأحمد أبو الفتح يتصل بي تليفونيّاً من الإسكندرية لينهي إليَّ .. أن الملك طلب تعيين حسين سري عامر وزيراً للحربية .. وأن النيَّة تشريد أربعة عشر من الضباط يزج بهم في السجون ، ونصح إليَّ رمزاً بأن لا بد من تحرك سريع وإلا حاق بالضباط الأحرار ما لا يتوقعون .. ونزلت لتوي وحسين الشافعي قاصدين منزل جمال عبد الناصر فوجدنا فيه نفراً من إخواننا الضباط كما هي العادة ، فاختلينا به لأنهي له ما أفضى به إليَّ أحمد أبو الفتح ، وحين سألني جمال عن رأيي قلت له لا معدى عن أن يكون الغد موعدنا للقيام بالحركة فأبدى اقتناعه على الفور بوجهة نظري . " [2]

وعقد اجتماع للجنة القيادة يوم ٢٠ يوليو وفي هذا الاجتماع حكى جمال عبد الناصر ما قاله له اللواء محمد نجيب عن قصة قائمة الاثنى عشر ضابطاً، ثم حكى حكاية ثروت عكاشة وأحمد أبو الفتح.

([1]) محمد حسنين هيكل برنامج : مع هيكل " الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢.

([1]) د. ثروت عكاشة " مذكراتي في السياسة والثقافة " مرجع سابق ص ٧٨، ٧٩ بتصرف يسير .

obeikandl.com

وتطابقت الروايتان وعززت كل منهما الأخرى، فتولي حسين سري عامر وزارة الحربية يعني الهجوم المباشر علينا وفوراً. وقررنا أن نتحرك فوراً خلال ٤٨ ساعة.. وتحددت ليلة ٢٢ يوليه موعداً للعملية. وأسرعنا إلى ضباطنا لنبلغهم بالاستعداد للتحرك ليلة ٢٢ يوليه، وكم دهشت إذ تفجرت مشاعرهم بحماس دافق، وروح لا تهاب المخاطر. ولكن يأتي يوم ٢١ يوليه ليبلغنا جمال عبد الناصر أنه يرى التأجيل ليلة أخرى انتظاراً لحشد قوات أكبر. وأحسست بما انتاب الضباط من فتور عندما أبلغتهم بالتأجيل، وقررت في دخيلة نفسي أن يكون هذا هو آخر تأجيل. وتحددت ليلة ٢٣ يوليه كموعد نهائي .[1]

وهناك رأي آخر حول تأجيل موعد قيام الانقلاب يوماً ، هو أن عبد الناصر طلب مساعدة الإخوان للانقلاب في حالة تدخل القوات الإنجليزية ، فاستمهله الإخوان حتى يعرضوا الأمر على حسن الهضيبي المرشد العام وكان موجوداً في الإسكندرية ، واستغرق إبلاغه وموافقته يوماً وهذا الذي جعل جمال عبد الناصر يؤجل الانقلاب يوماً حتى يتأكد من مساعدة الإخوان للانقلاب إذا لزم الأمر.

وعن هذه الواقعة يقول جمال حماد : " جمال عبد الناصر راح وقال لهم عاوزين مساعدة الأخوان المسلمين في حالة لو الإنجليز هجموا علينا فقالوا له نحن ما نقدرش نعدك إلا بالرجوع إلى المرشد العام حسن الهضيبي الذي كان موجوداً في الإسكندرية فراحوا له ورجعوا في اليوم اللي هو كان حدده علشان يسمع منهم الكلام ده، قالوا له ما جاءوا لسه فأخَّر يوماً ، علشان كده جاءت السيرة أن السبب هو تأجيل من ٢١ إلى ٢٢ السبب فيه كان أو نقدر نقول إنه

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٣٣.

obeikandl.com

من ضمن الأسباب لأنه كان يهمنا جداً أن الأخوان المسلمين .. لأنهم الجهة الوحيدة اللي معها سلاح، لأنهم كانوا مشتركين في الكفاح ضد الإنجليز ومنظمين وعندهم أسلحة وجماعة منظمة وتقدر أنها تقف جنبنا في صد الإنجليز في حالة يعني إذا فكروا أنهم يجوا علشان خاطر يجهضوا الثورة. معلوماتي أن جمال عبد الناصر لم يخطر أي أحد إلا جماعة الأخوان المسلمين وأنه كون الشيوعيون عرفوا فعرفوا من أحمد حمروش مش من جمال عبد العناصر.[1]

ويقول اللواء فؤاد علام : " كان لدى جمال عبد الناصر رغبة أكيدة في الحصول على تأييد الإخوان ومناصرتهم له في سياسته ومواقفه مدفوعاً في ذلك الوقت بالحرص على تماسك الجبهة الداخلية في مواجهة أعدائه الخارجيين وقد سعى منذ اللحظة الأولى التي فكر فيها بالقيام بالثورة على حشد وتوحيد مختلف القوى السياسية المعارضة للملك في ذلك الوقت وكان أول من سعى إليهم هم الإخوان المسلمون وكان بعض الضباط الأحرار الذين ضمهم عبد الناصر للثورة أعضاء في تنظيم الإخوان في نفس الوقت منهم عبد المنعم عبد الرءوف وأبو المكارم عبد الحي الذي كان مسئول التنظيمات العسكرية بالجيش والشرطة في حركة الإخوان المسلمين . "[2]

والسؤال لماذا لم يطلب الضباط الأحرار مساعدة حزب الوفد بدلاً من الإخوان على الأقل أن حزب الوفد صاحب شعبية كبيرة في البلاد كذلك صاحب شرعية فهو حزب الأغلبية بعكس الإخوان الجماعة المنحّلة والتي لا تملك أي سلطة شرعية .

([1]) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٠٨ .
([2]) اللواء فؤاد علام " الإخوان .. وأنا " المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ص ١١٥، ١١٦.

والحقيقة أن الضباط الأحرار لم يَفُتْهم الاتصال بحزب الوفد ، وكانوا في معظمهم ينتمون فكريّاً لحزب الوفد ، وكان عبد الناصر له ميول وفدية قديمة . ولكن الذي حدث أن الوفد رفض التعاون مع ضباط الجيش ولم يرد على مذكرة محمد نجيب ، التي شرح فيها ما حدث للجيش في فلسطين ، وأسباب تذمر الجيش، كما رفض الوفد التعاون مع الضباط الأحرار بعد حريق القاهرة وخروجه من الحكم ويحكي لنا جمال منصور قصة الضباط الأحرار مع النحاس باشا رئيس حزب الوفد فيقول : " اتجه الرأي إلى الاتصال بحزب الأغلبية (حزب الوفد) للوقوف على استعداده للقيام بعمل ما وما هو مطلوب من الجيش لتأييد هذا العمل من أجل مصر.

وفي تلك الليلة في حديقة الأزبكية قابلت زميلي اليوزباشي محمد محمد النحاس (ابن شقيق النحاس باشا) وقلت له : إن البلد تحترق وأن الأمور تسير بسرعة فائقة ، ولا ندري إلى أين المصير فهناك القصر عدو الشعب ، وهناك الإنجليز المحتلين لأرض الوطن ، وهناك حزب الأغلبية خارج الحكم فما رأيك أن نذهب سويّاً إلى عمك مصطفى النحاس نسأله عن موقفه إزاء ما هو حادث في البلاد وما أعده من تلك الظروف . وخرجنا معنا وتوجهنا مشيّاً على الأقدام إلى منزل عمه النحاس باشا في جاردن ستي ، وكانت القاهرة غارقة في الظلام بسبب حظر التجول ، ودخلنا القصر ، وصعد محمد النحاس إلى الدور الثاني للقاء عمه ، ومرت حوالي نصف ساعة ونزل محمد النحاس ، واصطحبني إلى خارج القصر وسألته عما تمَّ مع عمه ، ولماذا لم يرسل إليَّ لمقابلة الرجل للتعرف على ما في فكره إزاء الأحداث الجارية فأجابني أن رسالة عمه إلينا نحن الضباط أن نحافظ

على أمن البلاد وهذا هو المطلوب منا وأيقنت أن الوفد لم يكن قد تفاعل مع الأحداث ، وأنه ليس لديه الاستعداد للقيام بأي عمل حتى بتأييد من الجيش.

وعدت إلى زملائي في حديقة الأزبكية لأقص عليهم ما حدث وأدركنا جميعاً أن الثورة إن جاءت فلن تأت إلا على يد الضباط دون انتظار لأي عون من أي حزب حتى وإن كان حزب الأغلبية . " [1]

يوم ٢٢ يوليو

تقرر يوم ١٩ يوليو أن تتم الحركة ليلة ٢١ ، ٢٢ يوليو ، وكان الوقت محدوداً جداً لوضع الخطة ودراسة كافة الاحتمالات وحشد كل الضباط الأحرار والتأكد من سلامة الموقف وضمان حركة المناطق الخارجية عدا القاهرة وأهمها الإسكندرية والقنال والعريش .

ورغم ضيق الوقت لم يكن من سبيل للتراجع ، ولم يكن هناك مفر من الإقدام، وتبين تحت ضغط عامل السرعة أن التنفيذ في الموعد المحدد هو أمر شديد الصعوبة لتعذر تجهيز كافة الترتيبات والانتهاء من الاتصالات تقرر تأجيل الموعد يوماً واحداً ٢٢ ، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . [2]

كان جمال عبد الناصر قد أبلغ حسن عشماوي عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين ، كما ثبت من حديث له فيما بعد ، كما ذهب جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين صباح يوم ٢٢ يوليو، لإبلاغ صلاح أبو رقيق عضو مكتب

---

(1) جمال منصور " في الثورة والدبلوماسية " مرجع سابق ص ٦٣.
(2) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٤.

الإرشاد أيضا واتفقا على أن يسهم بعض الإخوان في مساندة حركة الجيش بعد انتصارها في الصباح . [1]

وفي الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٢ يوليو عقدت " لجنة القيادة " اجتماعها الأخير في بيت خالد محيي الدين الذي يقول عن هذا الاجتماع : " التقينا : جمال عبد الناصر ، حسن إبراهيم ، عبد الحكيم عامر ، كمال الدين حسين ، عبد اللطيف بغدادي ، وخالد محيي الدين . وتغيب جمال سالم ، صلاح سالم ، وأنور السادات ، وحضر معنا زكريا محيي الدين وحسين الشافعي وعبد المنعم أمين وإبراهيم الطحاوي ، وكان حضورهم مبرراً ومنطقيّاً ، وإن كان جمال قد دعاهم للحضور بمبادرة منه ، فزكريا شارك في إعداد خطة التحرك ، ومن الطبيعي أن يشرحها لنا، والطحاوي كان سيقود سلاح خدمة الجيش ، والشافعي سيقود تحرك الفرسان ، وعبد المنعم سيقود تحرك المدفعية.

عندما تحدثنا عن خطة التحرك التفت بغدادي إلى زكريا محيي الدين وقال له: اقرأ الخطة. وعرض زكريا محيي الدين الخطة، وكانت الخطة بسيطة للغاية، ويمكن القول إنها اكتسبت عناصر نجاحها من بساطتها، وكانت تنقسم إلى مرحلتين:

١– المرحلة الأولى :

السيطرة على القوات المسلحة، وتحريك بعض القوات إلى مبنى القيادة في كوبري القبة، وأن يتم اقتحامه والاستيلاء عليه، على أن يتم في الوقت نفسه، اعتقال بعض كبار ضباط الجيش والطيران، وقادة الأسلحة المختلفة، حتى نضمن عدم تحريك أية قوات عسكرية للتصدي لنا.

---

[1] نفسه ص ١٩٦.

٢– المرحلة الثانية :

إنزال قوات إلى الشوارع للسيطرة على عدد من المواقع المدنية : الإذاعة ، التليفونات ، قصر عابدين ... إلخ.

وكانت الخطة منطقية فأنت لا تنزل الشارع إلا بعد التأكد من السيطرة الكاملة على القوات المسلحة ، ولا تقوم بمواجهة فعلية مع رأس النظام إلا إذا تأكدت من تجاوب الجماهير معك عبر نزولك إلى الشارع.

تحدث حسين الشافعي في الاجتماع وأعلن أن سلاح الفرسان جاهز، وأن لدينا (٣٢) ضابطاً جاهزين لتحريك قواتهم، وأننا نسيطر على (٤٨) دبابة و(٤٨) سيارة مدرعة، وعلى الكتيبة الميكانيكية وآلاي الخيالة: وتحدثت أنا لأقرر أن قوات الفرسان كفيلة بإنجاح الحركة، دونما حاجة لانتظار وحدات مشاة، أو انتظار وصول بقية كتيبة يوسف صديق .

وتحدث عبد الناصر عن المدفعية والمشاة، وقال إنه مسئول عن تدبير وحدات منها. وعندما انتهى الاجتماع كانت الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، وتقرر ألا نتصل مع بعضنا تليفونيّاً.. وأن تعد كل مجموعة نفسها للتحرك. واتفقنا أن تكون كلمة السر (نصر) .

وانصرف الزملاء الأربعة : زكريا والطحاوي وعبد المنعم أمين وحسين الشافعي وتركونا لتواصل " لجنة القيادة " أخر اجتماع لها .

وأول ما فعله جمال عبد الناصر أنه عاتب بغدادي بشدة لأنه طلب من زكريا محيي الدين أن يقرأ خطة التحرك ، وقال جمال : لقد وضعت الخطة وساعدني

زكريا في ذلك فلماذا يقرأها هو . أتذكر هذه الواقعة البسيطة لأوضح أن جمال كان حساساً للغاية ، حتى في الأوقات الصعبة ، إزاء مكانته كمسئول عن الحركة."[1]

والحقيقة أن زكريا محيي الدين هو واضع خطة الانقلاب بشهادة الضباط الأحرار وشاركه فيها عبد الحكيم عامر وأضاف إليها عبد الناصر بعض الإضافات.

حضر أحمد حمروش من الإسكندرية بناء على طلب جمال عبد الناصر .

ونترك حمروش يحدثنا عن أهم ما تمَّ في هذا اللقاء : " التقيت بجمال عبد الناصر أمام منزله بالقاهرة حوالي الخامسة والنصف مساء يوم ٢٢ يوليو .. وفوجئت تماماً عندما أبلغني جمال عبد الناصر بأن الجيش يتحرك الليلة لفرض مطالبه على الملك ، فإذا لم يستجب لها فسينظر في أمره .

واستفسرت من جمال عبد الناصر عن طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به قوات الإسكندرية فكان الجواب هو تأمين المنطقة والسيطرة عليها دون تحريك للقوات أو حدوث تناقضات بين حامية الإسكندرية وفيها الملك والحرس الملكي والوزارة وبين حامية القاهرة ." [2]

وقبل أن تتحرك أي قوة من موقعها ، وقبل الخطوة الأولى في تنفيذ خطة الضباط الأحرار كان اللواء حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش قد استدعى قادة الأسلحة والمناطق الحرة عدا اللواء محمد نجيب مدير المشاة وقتئذ

---

(1) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٣٣– ١٣٥ بتصرف .
(2) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٦.

obeikandl.com

لخشيتهم منه واعتقادهم أنه العنصر الرئيسي المحرك للضباط الغاضبين إلى مؤتمر في العاشرة مساء بمبنى القيادة العامة للقوات المسلحة بكبري القبة .

وقد تناسق عدم استدعاء محمد نجيب إلى المؤتمر مع خطة الضباط الأحرار التي كانت تقضي ببقائه في المنزل على أهبة الاستعداد دون أية حركة قد تثير الشبهات ضده ، إلى أن تنجح الخطة فيستدعى لتولي القيادة .

ولكن محمد نجيب علم من شقيقه على نجيب قائد قسم القاهرة بطبيعة موعد المؤتمر ، فأسرع بتبليغ ذلك شخصيّاً إلى عبد الحكيم عامر ، ونصحه بأن يتم اعتقال القادة المؤتمرين أثناء خروجهم حقناً للدماء . [1]

وعن هذه الواقعة يقول محمد نجيب في مذكراته : "ولقد عرفت أن هناك مؤتمراً لرئيس الأركان حسين فريد الساعة العاشرة من مساء ٢٢ يوليو في مقر القيادة ، وهذه فرصة ذهبية للقبض عليهم بسهولة . وكنت قد علمت ذلك من أخي اللواء علي نجيب الذي عرفه من اللواء حسن النجار مدير المخابرات بالنيابة. واقترحت محاصرة القيادة في كوبري القبة ، مع وضع قوات موالية على بوابات الأسلحة : الفرسان ، والطيران ، والمدفعية ، مع التنبيه على الضباط أعضاء التنظيم بالموعد وبالمهام . " [2]

ويصدق خالد محيي الدين على رواية محمد نجيب فيقول : " نجح نجيب في الاتصال بعبد الحكيم عامر ليبلغه بما حصل عليه من معلومات ، وكان نجيب

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٧.
([2]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ط٢ ص ١٠٩ ، ١١٠.

obeikandl.com

صاحب فكرة الإسراع باعتقال القادة المجتمعين بكبري القبة أثناء خروجهم لشل سيطرتهم وإفشال أية خطة للتحرك المعاكس . "[1]

كان الوقت متأخراً لا يسمح بتغيير الخطة بناء على معلومات محمد نجيب عن اجتماع القادة في كبري القبة . واتصل عبد الحكيم عامر بجمال عبد الناصر وأبلغه بمعلومات محمد نجيب واقتراحه ، وخرج الاثنان معاً في عربة جمال الصغيرة بأمل أن يلتقطا أي خيط من القوات التي يحركها الضباط الأحرار ليدفعاه إلى الإسراع نحو كبري القبة واعتقال الضباط الكبار قبل إفساد الخطة .

أخذ ناصر وحكيم يراقبان حركة القوات ؛ فلم يكن الاثنان مرتبطين بوحدات عاملة في القاهرة ، كانت لحظات حرجة مؤتمر للقادة في كبري القبة ، والضباط الأحرار يتسللون لوحداتهم يجهزون أسلحتهم.

سباق مع الزمن ، القادة لا يعرفون ماذا يدور في وحداتهم ، والضباط الأحرار لا يعرف معظمهم حقيقة المؤتمر ، ولا ماذا استقر أمر المجتمعين عليه. [2]

ليلة ٢٣ يوليو

كانت ساعة الصفر لبدء التحرك الساعة الثانية عشرة ليلة ٢٣ يوليو وحدث خطأ بسيط ولكنه كان عظيم الأثر.

تصور البكباشي يوسف صديق ساعة الصفر هي الحادية عشرة مساء وليست منتصف الليل . فحرك قواته واستطاع أن يستولي على مركز قيادة الجيش وينقذ الانقلاب من الفشل ، وينقذ الضباط الأحرار من المحاكمة العسكرية.

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٤٥.

([2]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٨.

ولنستمع إلى يوسف صديق يروي ما جرى في هذه الليلة : " أبلغني الضابط زغلول عبد الرحمن بساعة الصفر للخطة التي أطلقنا عليها اسم نصر ، ولكن يبدو أنني أخطأت في السمع فتصورتها الساعة ٢٣٠٠ (الحادية عشرة) بدلاً من ٢٤٠٠ (الثانية عشرة) ولذا أعددت القوات للتحرك مبكراً ، جمعت العساكر وخطبت فيهم قائلاً : إنكم ستفخرون بما تعملونه هذه الليلة.

وكان معي ١٣ ضابطاً في السربة إلى جانب الضباط الذين يحصلون على فرق في مدارس القاهرة واستدعيتهم ليلتها هم وثلاثة ضباط متخرجين في الكلية الحربية وكان هذا أول يوم في خدمتهم العسكرية.

تحركت القوات وأنا في مقدمتها راكباً عربة جيب وتصادف وصول اللواء عبد الرحمن مكي إلى باب المعسكر لحظة خروجنا منه فقمت باعتقاله داخل عربته ، والمسدسات موجهة إليه من عربتي ومن عربات اللوري التي تسير خلفه ، وعند مدخل مصر الجديدة قابلنا الأميرالاي عبد الرءوف عابدين قائد ثاني الفرقة الذي اقترب من القول المتحرك سائلاً : أنتم رايحين فين ؟ ، وأجابه الملازم أول حسن شكري : طوارئ يا فندم . وسأل عابدين مستفسراً : مع مين ؟ قال له الضابط : سعادة اللواء في الأمام يا فندم .. وعندما وصل عابدين وجهت مسدسي عليه ، وأركبته مع مكي تحت الاعتقال وقد اهتزت أعصابي قليلاً لأني لم أجد أية قوة تحاصر القاهرة ، وكانت قوتي هي الوحيدة المتحركة في الشوارع متجهة إلى القيادة، وتراءى لي في هذه اللحظة ضرورة الاتصال بجمال عبد الناصر ، وكنا قد وصلنا وقتها إلى شارع السلطان حسين حيث التف الجنود حول اثنين في ملابس مدنية ، ودهشت عندما وجدتهما جمال عبد الناصر ، وعبد الحكيم عامر ، وقلت لهما : إيه الصدف السعيدة دي ، رايحين فين ؟

- رايحين لك .
- خير .
- السراي أخذت خبر وهناك اجتماع في رئاسة الجيش للقيام بعمل مضاد.

وقلت عفو الخاطر ودون تردد : إذن تبقى فرصة للقبض عليهم كلهم .

وتحرك القول مرة ثانية ، وأعددت خطة سريعة تقضي بالآتي :

فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش ، وفصيلة تقطع الطريق عند كبري السيوفي ، وفصلية تقتحم الرئاسة ، ولا داعي للاحتياطي مطلقاً ؛ فقد كان معي ٦٠ جنديّاً فقط .

وعندما وقفت بعربتي نزل الجنود ووقفوا صفوفاً منتظمة فطلبت منهم الجري خطوة سريعة من يسار الطريق ، وهنا ظهر الأميرالاي أحمد سيف اليزل خليفة فاعتقلته مع مكي أيضاً ، وتركت سائقي حرساً على الضباط الثلاثة طالباً منه إطلاق الرصاص إذا بدرت منهم أية حركة .

وخلال ذلك كله كان جمال وحكيم يقفان بملابسهما المدنية في المكان الذي أقيم فيه الجامع الآن (المسجد الذي دفن فيه جمال عبد الناصر) . قمت باقتحام الرئاسة بفصيلة وتبادلنا إطلاق النار مع الحرس الذي نفدت ذخيرته سريعاً وظهر الذعر على أفراده فناديت عليهم : أرضاً سلاح ، ثم ناديت عليهم : خَلْفاً دُرْ ؛ ليكون وجههم للحائط وتركت عليهم حرس عسكري واحد بالسلاح .

وفي هذه اللحظة التي كنت مشتبكاً فيها مع الرئاسة سمعت صوت رصاص ووجدت أن الفصيلة المتجهة لكوبري السيوفي قد قابلت ٥٠ عسكريّاً بوليس حربي كانت الرئاسة قد استدعتهم فأسرتهم .

ووجدت أن عساكري قد قلَّت جداً بعد تعيين الحراسات وتفتيش الدور الأول ، وأنا أريد الصعود إلى الدور الثاني، وفي هذه اللحظة وجدت ٢٠ عسكريّاً من مركز تدريب المشاة مع صاغ حسن الدسوقي قد وصولوا في الوقت المناسب قبل الصعود للدور الثاني .

كان هناك شاويش يقاوم على السلم ونصحته بالابتعاد فلم يستجب فضربته بطلقة في رجله ومضيت إلى أعلى السلم ، وجدت غرفة رئيس أركان الحرب مغلقة وخلف بابها مقاومة فتراجعت للخلف خطوتين وانهمر الرصاص من الجنود على الباب ، واقتحمنا الغرفة فوجدت اللواء حسين فريد ، واللواء حمدي هيبة ، وضابط أحكام واقفين وهم رافعون مناديل بيضاء.

كان اللواء حسين فريد رابط الجأش وقد بادرني بقوله : ليلتك سعيدة يا يوسف.

قلت له : ليلتك سعيدة يا فندم ، أنا طلبت مقابلة سعادتك من سنة وآسف أن تكون هذه هي فرصة اللقاء .

وطلبت منه التحرك فاستجاب في احترام وشجاعة ، وسلمته لليوزباشي عبد المجيد شديد لنقله إلى المعتقل في الكلية الحربية المواجهة لمبنى القيادة ، وبعد عودتي من توصليهم حتى الباب الخارجي وجدت شاويش من البوليس الحربي الذي أسرناه، وكنت أعرفه من السودان يقول لي : أنت يا فندم ماسكنا ليه ، هو إحنا من إسرائيل ، وأفرجت عنهم وأصبحوا من قوتنا .

وجلست بعد ذلك في مكتب اللواء حسين فريد مع الصاغ حسن الدسوقي حيث عرفت لحظتها أنني خرجت مبكراً ساعة عن الموعد المحدد في الخطة ، وكنت وقتها ثائراً لأني لم أجد مخلوقاً في الطريق (من الضباط الأحرار) .

بعد الانتهاء من احتلال القيادة جاء أحد الجنود يبلغني أن هناك ضابطاً يطلب مقابلتي اسمه جمال عبد الناصر ، ودخل هو وعبد الحكيم عامر ،ثم توافد الضباط الآخرون بعد ذلك عندما بدأت تتحرك القوات والوحدات الأخرى وهكذا مضت ليلة ٢٣ يوليو. " [1]

ورواية يوسف صديق هي الرواية المعتمدة التي أكدها كل من تكلم عن ليلة ٢٣ يوليو من المؤرخين أو من شهود العيان .

وهكذا سقطت رئاسة الجيش قبل أن تصدر قراراً باعتقال الضباط الأحرار وإجهاض انقلابهم .

وفي الوقت الذي كان يوسف صديق يستولي على رئاسة الجيش كان بعض كبار القادة قد أخذ تعليمات من حسين فريد للسيطرة على القوات وإحباط أي انقلاب عسكري مزمع قيامه ولكن تمكنت قوات الضباط الأحرار من القبض على هؤلاء القادة واعتقالهم وفي ذلك يقول خالد محيي الدين : " أسرع جمال وعبد الحكيم إلى منزليهما ليلبسا ملابسهما العسكرية ، وأسرع يوسف صديق ليوزع قواته لتصبح في وضع اقتحام لمبنى قيادة الجيش .. وفي هذه الأثناء كانت قواتنا الأخرى تعتقل كبار القادة الذين أسرعوا إلى معسكراتهم بأوامر من حسين فريد للسيطرة عليها .

كمال الدين حسين وأبو الفضل الجيزاوي في المدفعية اعتقلا اللواء حافظ بكري قائد المدفعية ، والبكباشي عبد الفتاح كاظم أركان حرب سلاح المدفعية ،

([1]) راجع شهادة يوسف صديق أمام أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج٢ ص ١١٠٩– ١١١١، ومذكرات يوسف صديق " أوراق يوسف صديق " مرجع سابق ص ١١٠ – ١٢١ .

obeikandl.com

وثروت عكاشة قبض على اللواء حشمت قائد سلاح الفرسان ، وسيطرت أنا بقواتي على قلب المنطقة العسكرية ، والمدفعية سيطرت على ألماظة ، ومجموعة أخرى من المدفعية تحركت تحت قيادة اليوزباشية فتح الله رفعت ، وكمال لطفي ، وأحمد شهيب للتعرض لمحاولة قام بها صاغ اسمه معتز حاول تحريك قوات البوليس الحربي ضدنا ، واعتقل الصاغ معتز وأحبطت حركته ، وتمت السيطرة على مقر البوليس الحربي ، كما تحركت قوات مشاة بقيادة شمس بدران من أساس المشاة المسيطرة على مقر قسم القاهرة الذي يقوده اللواء علي نجيب ، وقام مجدي حسنين في سلاح خدمة الجيش بإرسال سيارات بنزين للوحدات المتحركة ، والأهم من هذا أنه أوقف أية إمدادات لأية قوة معادية .

وهكذا تأتي الساعة الثانية بعد منتصف الليل لتجد كل المنطقة العسكرية من ألماظة إلى الهايكستب إلى العباسية تحت سيطرتنا ، ولتجدنا أيضاً وقد اعتقلنا العديد من قيادات الجيش من بكباشي فما فوق . "[1]

ماذا فعل محمد نجيب ليلة الثورة ؟

سبق أن ذكرنا إبلاغ محمد نجيب لعبد الحكيم عامر بمؤتمر رئاسة الجيش في كبري القبة وطلبه الإسراع بالقبض على القادة المجتمعين ، وهو ما نفذه يوسف صديق كما ذكرنا ، بقي محمد نجيب في بيته وفْقاً للخطة كي يمتلك حرية الاتصال والإبلاغ عن المعلومات التي يحصل عليها ، ومطمئناً للمخابرات والبوليس الحربي بأن شيئاً لن يحدث على الأقل في هذه الليلة لأنه استقر في اعتقاد قادة الجيش أن أي محاولة عسكرية ضد النظام سيكون وراءها محمد نجيب حتماً فهو رئيس نادي

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٤٨ .

الضباط الثائر على حل النادي لذا كانت الخطة أن يبقى محمد نجيب في بيته لا يبرحه.

" كان عليَّ أن أبقى في منزلي حتى ينتهي الجزء الأول من الخطة وهو الاستيلاء على مقر القيادة ثم انضم إلى الآخرين ." [1]

وحدث ما توقعه الضباط الأحرار فقد اتصل اللواء علي نجيب بأخيه محمد نجيب في بيته بأمر من حسين فريد ليتأكد من وجوده في البيت وعن هذا الاتصال يقول محمد نجيب في مذكراته : " عند منتصف الليل اتصلت بنا زوجة شقيقي اللواء عليّ تسأل عنه وتقول إنه ليس من عادته التأخر دون إبلاغها، وطمأنتها قائلاً إني سأبحث عنه. ولم يكن اللواء عليّ يعرف شيئاً عن الحركة، ولم أحدثه عنها مطلقاً، رغم ثقتي به، لأني خشيت أن يتعارض ذلك مع واجبه باعتباره قائداً لحامية القاهرة والمسئول عن الأمن والنظام بها، وإن كنت قد نصحته بصورة غير واضحة وغير مباشرة أن يجري بعض التدريبات لجنوده في أماكن بعيدة عن مسرح الأحداث.

بعد دقائق طلبني عليّ على التليفون ؛ ربما ليتأكد من وجودي في البيت ، ثم أخبرني أن بعض قوات الجيش تتجه نحو قصر عابدين فطمأنته هو الآخر ، وطلبت منه أن يتجه بنفسه إلى قصر عابدين ليرى بنفسه ما يجري هناك لعلمي أن قصر عابدين كان خارج خطة التحركات في هذه الليلة . " [2]

ولم تكد تمضي بضع دقائق أخرى حتى تلقى محمد نجيب مكالمات تليفونية من مرتضى المراغي وزير الداخلية ، وفريد زعلوك وزير الدولة ، ونجيب الهلالي رئيس الوزراء.

---

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٢.
(2) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٣.

وعن هذه المكالمات يقول محمد نجيب : " بعد قليل اتصل بي من الإسكندرية محمد مرتضى المراغي ، وزير الداخلية ، وقال لي : يا نجيب بك ، أتوسل إليك كضابط وطني أن توقف هذا العمل!

قلت له : ماذا تقصد بالضبط؟

قال : إنك تعرف ما أعني ، فأولادك بدءوا شيئاً في كبري القبة وإن لم تمنعهم فسيتدخل الإنجليز.

قلت : أنا لا أعرف ما تتحدث عنه!

... بعد أقل ربع ساعة اتصل بي فريد زعلوك ، وزير التجارة والصناعة ، وقال: أولادك يا نجيب عاملين دوشة في كبري القبة قوم شوف الحكاية !

قلت له : أنا ما عنديش ولاد.

قال : إذا لم توقف الانقلاب فسوف يعود الإنجليز لاحتلال مصر .

قلت : هذا اتهام أرفضه ! فأغلق الخط .

ثم تلقيت مكالمة من رئيس الوزراء ، نجيب الهلالي شخصيّاً ، قال لي : يا نجيب أنا أستاذك في مدرسة الحقوق ، ما يحدث الآن مسألة عواقبها وخيمة ، وتفتح الباب لتدخل الإنجليز ، لكني عدت للمرة الثالثة أنفي معرفتي بما يجري . وانتهت المكالمة . وتضاعف ارتباكي وقلقي ووصلت حيرتي إلى القمة ، وظللت في هذه الحالة إلى أن جاء الفرج . رن التليفون ، وعندما رفعت السماعة جاء صوت الصاغ جمال حماد يهنئني بنجاح المرحلة الأول . " [1]

وعن هذا الاتصال يقول جمال حماد : " جمال عبد الناصر شاورني قال لي كلِّم محمد نجيب على طول، فَرُحْت أنا طالب محمد نجيب في التليفون، لأنه أنا

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٣، ١١٤.

obeikandl.com

أركان حربه وعارف نمرة تلفونه وعارف بيته وكل حاجة، فكلمته لقيته أنه يقظ، يعني مش مثلاً نايم ، لا .. قاعد جانب التلفون رد عليَّ على طول ، قلت له : المرحلة الأولى نجحت وإحنا دلوقت في قيادة الجيش ، دلوقت أنت مطلوب أنك أنت تيجي، حأبعث لك ثلاثة عربيات مدرعة علشان تجيبك ، قال لي : لا .. لا .. أنا جاي ، أنا جاي في عربيتي، قلت له طيب تعال على طول، فبعد شوية لقيناه جاي علينا.. كانت الساعة ٢ كده أو حاجة زي دي.. قعد هو على مكتب حسين فريد وإحنا قعدنا حواليه . "[1]

ولقد حاول بعض مجلس قيادة الثورة أثناء أزمة مارس ١٩٥٤ وما بعدها التقليل من دور محمد نجيب وأوحوا للناس أن محمد نجيب لم يدر شيئاً عن الثورة حتى أيقظوه من نومه بعد نجاحها ليتولى القيادة ، وفي ذلك يقول جمال حماد : "كان بيطلَّعوا محمد نجيب ده رجل مسن ونائم في السرير ولا يدري أي شيء وبعدين صحوه وقالوا له إنه إحنا عملنا ثورة وإنه أنت تعال دلوقت بقى علشان تبقى أنت البطل ! "[2]

بعد وصول محمد نجيب إلى مركز قيادته اكتملت مظاهر حركة الضباط الأحرار ، وبعد احتلال الوحدات مراكزها التي تحاصر بها المنطقة العسكرية وتعزلها تماماً عن القاهرة ، والسيطرة على الإذاعة حققت الخطة أهدافها في القاهرة .

وجلس محمد نجيب على مكتب رئيس الأركان اللواء حسين فريد الذي كان قد أعدَّ قائمة بأسماء الضباط الأحرار تمهيداً للقبض عليهم يوم ٢٣ يوليو ويشاء

---

(1) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٢/١ / ٢٠٠٨.
(2) نفسه .

القدر أن يقبضوا هم عليه ليلتها ويجلس محمد نجيب على مكتبه ويجد قائمة بأسماء الضباط الأحرار في مفكرته ، وفي ذلك يقول محمد نجيب : " وجدتُ مفكرته الخاصة ، وفي هذه المفكرة كان حسين فريد قد سجل أسماء ثمانية من أسمائنا تمهيداً للقبض علينا أو تشريدنا ، في نفس اليوم ، يوم ٢٣ يوليو .

وعلى هذا المكتب بدأتُ بعد دقائق من وصولي أرُدُّ على المكالمات التي تلقيتها من الإسكندرية ، من الفريق حيدر ومن وزير الداخلية ، ومن رئيس الوزراء وكانوا جميعاً يطلبون تأجيل إذاعة البيان الأول الذي عرفوا أنه سيذاع مع افتتاح الإذاعة . فقلت لوزير الداخلية : نحن مُصرُّون على إذاعة البيان في موعده، ونأسف لعدم إجراء أي تعديل في برنامجنا ، ثم قلت له : نحن حركة لا همَّ لها سوى إصلاح الفساد في الجيش ، فلا تنزعجوا . وبعد خمس دقائق اتصل رئيس الوزراء فكررت عليه نفس العبارات تقريباً ، وأضفت لقد استولينا على السلطة لمساعدة الحكومة في تطهير الأمة من الفساد . واتصل بي حيدر ، وقال : إن الملك سوف يعينك وزيراً للحربية ، ويغفر كل شيء إذا أوقفت الانقلاب . فقلت له سوف ندرس الأمر . لكني لم أعده بشيء " [1]

بدأت القيادة العامة تتصل بالمناطق الخارجية في القنال والعريش لإبلاغ الضباط بانتصار الحركة ، ولم تكن التعليمات للمناطق الخارجية تقضي بأكثر من محاولة عزل القيادات الكبيرة ، والسيطرة على الوحدات دون تحريكها ..

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٦.

وكان الفصل في تحديد الموقف هو البيان الأول للحركة الذي أذيع على الشعب باسم اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة وقرأه بصوته البكباشي أنور السادات . [1]

فعندما حضر محمد نجيب إلى رئاسة الجيش قبل فجر ١٩٥٢ لم تكن حركة الجيش قد تم لها السيطرة بعد على الأغلبية العظمى من وحدات الجيش ، لقد كانت هناك قوات كبيرة في قلب القاهرة لم تعلن عن انضمامها بعد ، وكانت قوات الفرقة الأولى مشاة في سيناء لا تدري شيئاً بعد عن هذه الحركة . أما قوات الإسكندرية فلم تكن قد سمعت بالمرة أية أنباء عن هذه الحركة ، وقد ثبت أنها لم تعلم بها إلا من البيان الأول ، وقد ثبت أن البيان الأول للحركة الذي صدر باسم اللواء محمد نجيب من دار الإذاعة كان هو العامل الحاسم في انضمام جميع قوات الجيش غير المشتركة في الحركة إلى القوات الثائرة .

إن مجرد إذاعة البيان الأول باسم محمد نجيب في السابعة والنصف صباحاً من دار الإذاعة معناه أن الرجل قد حمل على عاتقه مسئولية الحركة بأكملها تاريخيّاً أمام حكم التاريخ ، وجنائيّاً أمام الملك وحكومته ، وأصبح هو الرمز المجسد لها.[٢]

وعن هذا البيان يقول كاتبه جمال حماد : " البيان رقم واحد معناه انقلاب، فأنا فوجئت أنه وإحنا قاعدين حول محمد نجيب أن جمال عبد الناصر جاء لي كده جانبي وقال لي يا جمال ؟ قلت له أيوه، قال لي أنت رجل شاعر وأديب، لأنه أنا

---

(1) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧.
(2) خالد بن سلطان " موسوعة مقاتل من الصحراء " مرجع سابق الفصل الثامن بعد الانقلاب.

كنت أصدرت كتب قبل الثورة .. فقال لي عبد الناصر : يعني خذ بالك أن هذا البيان هو الأمل اللي عندنا لانضمام الشعب والجيش لأن الناس كلها حتسمعه، فخذ بالك من هذه العملية لأن الناس حتعرف إزاي ؟ هو بالبيان ده .

كتبت البيان وديته لجمال عبد الناصر قرأه قال لي كويس قوي، بعدين وديته لمحمد نجيب، محمد نجيب شافه غيَّر فيه، يعني أضاف إليه بخط يده، أنا كنت قايل وإني أعلن أن الجيش، فهو راح عمل شولة كده وقال إني أعلن للشعب المصري أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن ومجرداً من أية غاية .. "[1]

وهاك هو البيان الأول الذي أذاعه السادات في السابعة والنصف صباحاً من دار الإذاعة المصرية :

" من اللواء أركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة إلى الشعب المصري اجتازت مصر فترة عصيبة من تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وكان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين .

وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر الخونة على الجيش ، وتولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها ، وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا وتولى أمرنا في داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم ولابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب أما من رأينا اعتقالهم من رجال الجيش السابقين فهؤلاء لن ينالهم ضرر

([1]) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٢/١ / ٢٠٠٨ .

obeikandl.com

وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب وإني أؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجرداً من أية غاية ، وأنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف لأن هذا ليس في صالح مصر وأن أي عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى فاعله جزاء الخائن في الحال . وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاوناً مع البوليس ، وإني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم وأموالهم ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم والله ولي التوفيق.

القائد العام للقوت المسلحة

لواء أ . ح . محمد نجيب

ويلاحظ أن البيان الأول لم يحمل صيغة انقلاب أو تغيير نظام حكم إنما مرتبطة بتحسين أحوال الجيش من الخونة والمفسدين الذين تسببوا في هزيمة حرب فلسطين كما أنه يُطَمْئن الشعب أن الجيش سيعمل لصالح الوطن في ظل الدستور، ويُطَمْئن الأجانب على مصالحهم وأموالهم .

وإلى هذه اللحظة لم يكن لدى الحركة – كما كان يطلق عليها حينئذ – خطط لطرد الملك ، وتحويل الملكية إلى جمهورية . وفي ذلك يقول جمال حماد في حواره مع المذيع أحمد منصور :

" أحمد منصور : يعني ما كانش فيه هدف أساسي هو طرد الملك أو هذا انقلاب عسكري أو أي شيء ؟

جمال حماد: فلا يمكن أنه إحنا نكتب في بيان الثورة أنه إحنا حنطرد الملك، وندي له الفرصة ..

أحمد منصور (مقاطعاً): بس أنتم إلى هذه اللحظة يوم ٢٣ يوليو الصبح ما كانش عندكم أي مخطط كل الضباط قالوا لطرد الملك ؟

جمال حماد: خالص .

أحمد منصور: أو إلغاء الملكية بمصر؟

جمال حماد: ما فيش أبداً .

أحمد منصور: أو إعلان نظام جمهوري ؟

جمال حماد: لا، لم يحدث هذا . [1]

ويقول حسين الشافعي في حواره مع أحمد منصور:

أحمد منصور: التغييرات التي تلت بعد ذلك في نظام الحكم كانت واضحةً لديكم –قبل التحرك– قبل طرد الملك،وإلغاء النظام الملكي،وتحويل النظام لجمهوري؟

حسين الشافعي: والله،الذي يقول أنه كان يوجد تخطيط بالنسبة لهذه المسائل،يكون تجاوز الحقيقة،وإنما كانت هذه مواقف تواجه أولاً بأول " [2]

ويقول حسنين هيكل : " اللي كان موجود في ذهن كل الضباط في ذلك الوقت قاصر على إصلاح الجيش من الفساد الذي استشرى فيه والضعف الذي سرى في

([1]) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٢/١ / ٢٠٠٨.

([2]) حسين الشافعي برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٠/٩ / ١٩٩٩.

obeikandl.com

أوصاله وتبدى في حرب فلسطين إلى جنب ما قيل عن صفقات السلاح والفساد اللي حصل فيها وما أدى إليه هذا الفساد من تأثير على القدرة القتالية للقوات "[1]

كيف نجحت الثورة ؟

ما كادت جموع الشعب تسمع البيان الأول لقادة الانقلاب حتى غمرتهم الفرحة فقد كانت أحوال البلاد متردية وكانت صدور الناس تنطوي على خليط من القهر والظلم والغضب المكتوم والرغبة في التغيير لذا غمرتهم فرحة مظلوم نصره الله تعالى بعد حين.

يقول هيكل : " الشعب المصري مذهول إزاي ده حصل والجماعة الضباط اللي عملوا هذا العمل واللي عبروا بحركة غريبة قوي أو بمجموعة تحركات من يوم ٢٣ إلى ٢٦ يوليو قادتها بالدرجة الأولى مش خطط موجودة ولا تصورات سابقة ولا أفكار قائدة ولا زعامة موجودة تمثل شيء لا قادتها حركة فعل ورد فعل داخل فيها الغضب وداخل فيها السخط وداخل فيها عنصر الدفاع عن النفس لكن النتيجة انتهت وقد خرج الملك فاروق وتبين هؤلاء الشباب إن اللي عملوه لم يكن يُصدق هم نفسهم كانوا أكثر ناس غير قادرين على التصديق ". [2]

ويقول البيان الذي أصدره محمد نجيب عصر يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٢ في مؤتمر صحفي، اشترك فيه مندوبو الصحف المصرية والأجنبية، ووكالات الأنباء : " هدف الجيش تطبيق الدستور، وعدم تدخل الطفيليين، لأن جميع المتاعب، التي أصابت البلاد كانت منهم .. قلناها صريحة إننا نريد تطبيق الدستور، الذي ينص على أن بلادنا ملكية دستورية . "

---

(١) حسنين هيكل برنامج " مع هيكل " الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢.
(١) نفسه .

وجاء في بيان مجلس قيادة الثورة يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٤ لم يكن هدف الثورة التي حمل لواءها الجيش يوم ٢٣ يوليه ١٩٥٢ أن يصل فرد أو فراد إلى حكم أو سلطان أو أن يحصل كائن من كان على مغنم أو جاه ، بل يشهد الله أن هذه الثورة ما قامت إلا لتمكين المثل العليا في البلاد بعد أن افتقدتها طويلاً نتيجة لعهود الفساد والانحلال ". [1]

وبعد احتلال الإذاعة ، وإذاعة البيان الأول للحركة باسم اللواء محمد نجيب الذي لم يكن الشخصية الوحيدة المعروفة من الضباط الأحرار فحسب بل والمحبوبة من عامة الشعب بفضل بطولاته في حرب فلسطين وتحديه للملك وفوزه برئاسة نادي الضباط.

ولم يكد يذاع البيان الأول لحركة الجيش باسم محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة حتى سارعت جميع الوحدات العسكرية في القاهرة وفي المناطق الخارجية بإعلان انضمامها إلى ثورة الجيش وأصبح الجيش كله تحت السيطرة التامة لقيادة الجيش التي يمثلها اللواء محمد نجيب أمام الجيش والشعب وفي الساعة التاسعة صباحاً خرج من مبنى رئاسة الجيش اللواء محمد نجيب في عربة مكشوفة ، وعندما اخترق الموكب شوارع وسط العاصمة قابلته الجماهير المحتشدة بالتصفيق والهتاف ، وتحول انقلاب الضباط الأحرار إلى ثورة شعبية.

والسر وراء النجاح الشعبي الجارف بالإضافة إلى وجود محمد نجيب على رأس الثورة فإن الثورة رفعت الشعارات التي كان الناس ينادون بها وهي "الدستور .. الحرية .. جلاء الإنجليز عن مصر والسودان " .

---

(1) عبد الرحمن الرافعي " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ص ١٣٧.

اتصل الملك فاروق باللواء محمد نجيب عن طريق مصطفى صادق عم الملكة ناريمان وعن هذا اللقاء يقول محمد نجيب : " وقبل أن تدق الساعة تمام الثامنة ، جاء للقيادة وسيط بيننا وبين الملك ، وكان عم الملكة ناريمان ، مصطفى صادق بك، وقال : الملك مستعد لإجابة جميع مطالب الجيش بشرط أن تتوجه إليه وتستعطفه لتلبية هذه الطلبات ، وعندما رفضت ، عاد مرة أخرى وقال : الملك موافق دون استعطاف ! وعندما رفضت ، عاد مرة ثالثة ، وقال : يمكنك أن تؤلف حكومة عسكرية والملك موافق على ذلك .ثم غادر مصطفى صادق القيادة في هذه المرة ، واستقل طائرته إلى الإسكندرية . بعد ساعة خرجتُ للجماهير في سيارة مكشوفة وطفتُ بوسط المدينة . " [1]

وفي الظهر اتصل الضباط بعلي ماهر بواسطة إحسان عبد القدوس ؛ ليشكل حكومة جديدة ، وتوجه السادات لمقابلته ، وفي نفس الوقت توجه بعض الضباط إلى بعض السياسيين الآخرين لجس نبضهم ، لتشكيل الوزارة في حالة رفض علي ماهر ، وقَبِل علي ماهر تشكيل الحكومة من حيث المبدأ ، وبشرط أن يصدر التكليف من الملك .

لكن لماذا فكَّر الضباط في علي ماهر دون سواه لتشكيل الحكومة ؟ يجيب محمد نجيب عن هذا السؤال قائلاً : " أعتقد أنه كان أصلح سياسي مصري في ذلك الوقت للقيام بما نطلبه ؛ فهو يعرف الملك منذ كان طفلاً ، ثم هو الذي وضعه على العرش، وهو قد خدم كرئيس للديوان الملكي وكرئيس للوزراء قبل ذلك.

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٨ ، ١١٩.

وكنت أشعر أن على ماهر سيساعدنا في خلع الملك لأنه كان يشعر تجاهه بالاحتقار ، ولم يكن مديناً له بشيء .

في هذه الأثناء اتصل فريد زعلوك بي تليفونيّاً وسألني : ما هي مطالب الجيش؟

فقلت له : نحن نطالب بتكليف علي ماهر بتشكيل الوزارة ، وبتعييني قائداً عاماً للقوات المسلحة ، وبطرد محمد حسن ، وحلمي حسين ، وأنطوان بوللي من حاشية الملك . وقد قدمت هذه الطلبات للملك لجس نبضه واختيار قوته فلو قبلها عرفت أنه في مركز ضعيف ، وأنه لا يستند إلى قوات إنجلترا في مصر كما سمعت ، وعندما شرحت مطالب الجيش لعلي ماهر ، تساءل : انتوا ناويين توصلوها لغاية فين؟

فقلت مداعباً : إلى حد أن تصبح أول رئيس جمهورية لمصر ! " [1]

كل ما قاله نجيب أكدته جميع روايات الضباط الأحرار مع فارق أساسي هو أن كل ما قاله أو فعله لم يكن رأيه منفرداً بل كان نتيجة مشاورات ديمقراطية حرة بين أعضاء اللجنة التنفيذية كلها .

ولما اطمأن قادة الثورة على التأييد الشعبي الجارف عُقِد اجتماع بمقر كوبري القبة برئاسة اللواء محمد نجيب وحضور معظم قادة الثورة وتقرر في هذا الاجتماع عزل الملك فاروق .

يقول زكريا محيي الدين : " كانت مطالبنا قليلة ولكن موافقة الملك فاروق على كل شيء أغرتنا بمزيد من المطالب حتى وصلنا إلى قرار إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وترحيل الملك خارج البلاد . " [1]

([1]) نفسه ص ١١٩.

وسافر محمد نجيب ومعه أنور السادات وزكريا محيي الدين وجمال سالم وحسين الشافعي إلى الإسكندرية لتنفيذ خطة العزل.

ثم رسم سيناريو عزل الملك فاروق على أساس محاصرة قصري : المنتزه، ورأس التين وفي الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٦ يوليو ٥٢ ، وتوجه اللواء محمد نجيب يرافقه السادات وجمال سالم لمقابلة على ماهر رئيس الوزراء وفور دخولهم أخرج محمد نجيب ورقة أعطاها أنور السادات الذي راح يقرأ ما فيها بصوت مرتفع وقد بدأها بقوله " من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك ... نظراً لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب ... لذا فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب التنازل عن العرش لسمو ولي عهدكم أحمد فؤاد على أن يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه.[٢]

وذهب على ماهر بالإنذار إلى الملك فاروق ، وفي أثناء حديث على ماهر مع الملك فاروق قال فاروق لعلى ماهر إنه ليس جباناً وفي وسعه أن يقاوم وأن لديه من القوات الموالية أكثر مما لدى الضباط المتمردين ولكن على ماهر قاطعه قائلاً بأنه لا يرضيه أن يعرض بلاده لحرب أهلية لا يعلم إلا الله ماذا ستجر على الوطن من ويلات ، وقَبِل الملك التنازل ." [٣]

---

(1) من لقاء فاروق جويدة بزكريا محيي الدين " من يكتب تاريخ الثورة ؟ " دار غريب ص ٤٨.
(2) كتب هذا الإنذار د. عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة آنذاك .
(3) صلاح منتصر " من عرابي إلى جمال عبد الناصر " الهيئة المصرية العامة للكتاب ص : ٨٤.

وغادر فاروق البلاد . " وفي يوم ٢٨ يوليو سنة ٥٢ أعلن إيدن في وزارة تشرشل أن الحكومة البريطانية أبدت عدم رغبتها في التدخل في شئون مصر.[١]

إلى هذا الحد فإن الضباط الأحرار يؤدون عملاً عظيماً لخدمة الوطن شارك في هذا الدور خلق كثيرون من ضباط الجيش وبعض المدنيين – مثل على ماهر ، السنهوري وسليمان حافظ وغيرهم .

هذا رد على من ينسب لعبد الناصر دور البطولة المطلقة في قيام الثورة ونجاحها أما بقية الضباط الأحرار فلم يكن دورهم يزيد عن دور الكومبارس!!

عوامل نجاح الثورة

كان من أهم أسباب نجاح ثورة يوليو، أنها جاءت لتحقق رغبة جموع الشعب المصري في التخلص من الظلم والإقطاع والاستعمار، والعديد من المظاهر السلبية التي ترتبت على فساد الحكم الملكي. ففي أواخر العهد الملكي، ساءت حالة البلاد واستشرى الفساد والمحسوبية والتسيب الشديد، وأصبح التخلص من الملك وحاشيته مطلباً شعبيّاً ضروريّاً لأي إصلاح .

وجاءت الظروف الدولية المواتية لتوفر مناخاً مناسباً قلَّل من حدة المقاومة الدولية لنجاح الثورة، فقد خرجت الإمبراطوريات الاستعمارية من الحرب منهكة القوى وغير قادرة على السيطرة على المستعمرات مترامية الأطراف، وبرزت الولايات المتحدة كقوة عظمى، تقود وحدها المعسكر الغربي، ويعتمد حلفاؤها عليها في توفير الدعم المالي اللازم لإعادة إعمار اقتصادهم المنهار. وتاريخيّاً، لم

---

(1) طارق حبيب ص : ١٠٥.

obeikandi.com

يكن لأمريكا أطماع استعمارية مثل حلفائها، بل كان تدخلها في شئون الدول الأخرى مستتراً وبصورة أساسية مرتبطاً بمصالحها ومصالح مؤسساتها. وبرز الاتحاد السوفييتي باعتباره القوة العظمى الأخرى في العالم، وكان الاتزان بين هاتين القوتين وخوف كل منهما من الأخرى، عامل استقرار يحجمهما معاً ويحد من أطماعهما الإقليمية. [1]

ويلخص حمروش عوامل نجاح الثورة في النقاط الآتية

أولاً: تمت حركة ٢٣ يوليه، في توقيت مناسب سليم، كان الشعب قد وصل فيه إلى ذروة النقمة، على الملك، ورجال الحاشية، وحكومات الأقلية التي عطلت الدستور عمليّاً. واستندت إلى الأحكام العرفية. ولذا جاء استقبال الجماهير للحركة، معبراً عن التأييد الكامل، مشجعاً الضباط الأحرار على مواصلة الطريق.

ثانياً: كانت أحزاب الأقلية، تضم فريقاً من الإقطاعيين، وكبار الرأسماليين بعيداً عن ساحة الشعب، ولذا فإنها، مع ظهور الحركة، لم تعد أحزاباً منظمة، وإنما تحولت إلى شخصيات يسلك كل منها سبيلاً خاصاً يدافع به عن نفسه، وعن مصالحه. مما كشف للضباط مدى التفسخ والتمزق، الذي كانت تعاني منه هذه الأحزاب، وسقطت بعض الأسماء الكبيرة بسبب بتصرفات صغيرة .

ثالثاً: احتفظ الوفد بوحدته، ولم يحدث له مثل ما حدث، في أحزاب الأقلية. ومع ذلك ظل موقفه غير واضح. ولعله كان حذراً، يتحسب السير في اتجاه مضاد للتيار الشعبي المتدفق، المؤيد للحركة، الذي كان يضم بالتأكيد جماهير الوفد من القوى العاملة، التي طال بها الحرمان .

([1]) " ناصر " شركة الأفق للبرمجيات التفاعلية ١٩٩٩ تصحيح ومراجعة تاريخية أ.د. رءوف عباس حامد.

رابعاً: كان نجاح حركة ٢٣ يوليه، فرصة الإخوان المسلمين الفريدة، للسيطرة على الحكم والسلطة، فقادتها ليسوا غرباء عن تنظيمهم، بل إنهم نشئوا واستمر اتصال بعضهم به، وواصل البعض الآخر علاقته الطيبة بهم. والإخوان يعتبرون أنهم شاركوا في نجاح الحركة، عندما كلفوا بعض أعضائهم المسلحين، بحراسة دور العبادة، وبعض المرافق العامة. وأرسلوا فريقاً منهم إلى طريق مصر السويس. واستنفروا قواتهم، في منطقة القناة، صباح ٢٣ يوليه، بعد مقابلة جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين، لحسن عشماوي، وصالح أبو رقيق، قبل يومين من الحركة. وشجع موقف الإخوان المؤيد، الذين يعد تنظيمهم ثاني التنظيمات السياسية، انضباطاً وجماهيرية، ضباط الجيش على الاستمرار في مسيرتهم. وذلك قبل أن تظهر الخلافات، بينهم وبين الجيش، في محاولة التنازع على مركز السلطة.

خامساً: وقفت الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، أكثر القوى التقدمية تأثيراً، موقف التأييد لحركة ٢٣ يوليه، منذ اللحظة الأولى. وكان ذلك أمراً طبيعيّاً، فالمنشورات كانت تطبع عندهم، ومعظمها يُكتب بأيدي الضباط المنضمين إليها، والمعتقلون الشيوعيون أُفرج عن معظمهم. وشجع هذا الموقف، كذلك، ضباط الحركة على التأكد من أنهم لا يجابهون معارضة، من أي اتجاه .[1]

يوسف صديق أسد ليلة ٢٣ يوليو

لقد أجمع كل الضباط الأحرار على الدور البطولي الذي قام به يوسف صديق ، والذي أنقذ به الانقلاب من الفشل المحقق ودونك بعض ما صرح به هؤلاء الضباط في حق يوسف صديق .

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ٢٤٧ ، ٢٤٨.

يقول محمد نجيب : " وللتاريخ أذكر أن يوسف صديق كان أشجع الرجال في تلك الليلة ، وكان هو الذي نفَّذ عملية الاقتحام والسيطرة ، رغم أن دوره كان حسب الخطة حماية قوات الهجوم والوقوف كصف ثان وراءها . " [1]

ويقول جمال حماد : " يوسف صديق لعب دوراً كبيراً جداً، اللي هو أخذ الستين عسكري دول ودخل بهم على رئاسة الجيش. " [2]

ويقول حسين حمودة : " قام يوسف منصور بهذا الواجب على أتم وجه وكان له الفضل الأكبر هو والمرحوم سعد توفيق واللواء محمد نجيب في إنجاح ثورة ١٩٥٢/٧/٢٣ وكل شيء تمَّ بإرادة الله فهو الميسر لما حدث . " [3]

ويقول خالد محيي الدين : " يمكن القول إن يوسف صديق قد حقق عملاً تاريخيّاً هاماً ، وأنه قد أسهم في إنجاح حركتنا ، وقد كانت شجاعته الحاسمة والآسرة في آن واحد عاملاً من عوامل نجاحنا . [4]

دور محمد نجيب في نجاح الثورة

هناك دور بارز قام به محمد نجيب لإتمام نجاح الثورة ولا أظن أن أحداً غيره كان يمكن أن يقوم به فكان اختيار الضباط الأحرار له موفقاً ، فقد أثبتت الأيام بعد ذلك أنه كان يتمتع إلى جانب شجاعته الفائقة ، ونزاهته الكاملة ، بجاذبية لا تقاوم ولذلك ما كاد يقع نظر الشعب عليه وهو يلوح بقبعته العسكرية، حتى

---

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٥.
(2) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١.
(3) حسين حمودة " أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين " مرجع سابق ص ٨٣.
(4) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٥٠ ، ١٥١.

obeikandl.com

تعلق به ، ووقع في حبه ، فأصبح يجري في أعقاب مواكبه ، وهو منجذب إليه ، مشدوداً إلى شخصه ، يود أن يلمسه ، أو يقبله أو يعانقه لو استطاع ، وقد امتحن محمد نجيب امتحاناً عسيراً ذلك أنه ورث الزعامة الشعبية عن زعيم أحبه المصريون غاية الحب ، وتغنوا باسمه في المظاهرات والاحتفالات ، ذلك هو مصطفى النحاس.

الذي حدث أن الزعيم الجديد أنسى الشعب حبيبه القديم بلا أدنى جهد ، فمحمد نجيب ، لم يبذل جهداً ليغزو قلب الأمة ، وليحتل في هذا القلب مكان البطل الأول المحبوب . فمنذ اللحظة الأولى تعلم الناس ، كيف يرددون اسمه ، وكيف يشترون صوره ، وكيف يرفعون هذه الصور في المظاهرات والمواكب ، وكيف يلصقونها في الدور والأماكن العامة .[1]

يقول محمد نجيب : " تحول الانقلاب إلى ثورة من ساعة أن وضعنا عيوننا على الشعب قبل الجيش ، وعلى الصغير قبل الكبير . وهذا ما كنت أحلم به ، والجماهير تكاد تحمل سيارتي ، التي تقلني من رأس التين ، بعد وداع الملك ، إلى ثكنات الجيش في مصطفى باشا .[2]

ويقول خالد محيي الدين : " قد حاول البعض أن يقلِّل من دور محمد نجيب ، وأن يدعي أنه ظلَّ في بيته حتى انتصرت الحركة فأتى لينتزعها ، والحقيقة غير ذلك لقد رغب محمد نجيب في أن يشاركنا التحرك منذ اللحظة الأولى، وعندما علم أننا وضعنا

---

(1) خالد بن سلطان " موسوعة مقاتل من الصحراء " مرجع سابق الفصل الثامن بعد الانقلاب وقبل تشكيل وزارة محمد نجيب .

(2) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١٤٦.

خطة التحرك طالب بالمشاركة في تنفيذها ، لكننا كنا نريد أن نبعده عن أي مشاركة فعلية ، عن عمد لنضمن سلامته ، حتى يمكنه في لحظة انتصارنا أن يتولى القيادة.

هو إذن كان يريد ويصمم أن يشاركنا المسئولية والمخاطرة ، ولم يبخل بشيء لكننا وعن عمد قررنا أن ندخره بعيداً عن المخاطرة ، وكنا على حق في ذلك . ثم أنه كان الوجه الذي قدَّم للعالم وللشعب المصري ، كقائد للحركة العسكرية التي استولت على الحكم في البلاد ، وتحمل المسئولية العسكرية والسياسية ، أمام الجميع ، وأي تراجع أو نكسة للثورة في أيامها الأولى أو الساعات الأولى كان سيضع على عاتق محمد نجيب المسئولية الأولى التي لا مجال للتخلص منها ، وأن الصحف يوم ٢٤ يوليو صدرت بعناوين كبيرة تقول : محمد نجيب يقوم بحركة عسكرية . " [1]

لقد كان اسم محمد نجيب كقائد للثورة باعثاً على طمأنينة الداخل والخارج، كما كان دافعاً إلى التأييد الكاسح من ضباط الجيش والبوليس ومن أفراد الشعب ورجال الأحزاب والسياسة .

وهكذا توفرت، في محمد نجيب، في أوائل ١٩٥٢، أفضل الصفات، التي تؤهله لقيادة حركة عسكرية ناجحة، يقوم بها الجيش؛ فقد أصبح، إضافة إلى ما يتمتع به من سمعة وشهرة، حائزاً على ثقة الضباط، مما يضمن معه سرعة انضمام باقي الجيش إلى الحركة بمجرد الإعلان عن قيامها، تحت قيادته.

وقد عبر عن ذلك كل من عبد اللطيف بغدادي وخالد محيي الدين: "عندما بدأنا الإعداد للتحرك، ضد النظام، كان أول ما يشغلنا، نحن الضباط الشباب،

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٥٥.

obeikandi.com

ضرورة اختيار شخصية كبيرة السن، ذات احترام، نقدمها للأمة. وبشكل طبيعي، اتجهت أفكارنا نحو محمد نجيب؛ فإن شجاعته أكسبته احتراماً وثقةً".

وكان عبد الناصر يتوق إلى قائد، من هذا الطراز، المرن في معاملاته، والناجح في اجتذاب الناس، ليضمن سرعة استجابة الجيش والشعب للحركة؛ مع التأكد، في الوقت نفسه، أنه سوف يسهل عليه توجيهه، والسيطرة عليه في المستقبل، لتبقى جميع خيوط السلطة في قبضته.

حظي محمد نجيب، في بداية حركة الجيش، بما لم يحظ به أحد من قبله، من تركيز، واهتمام وسائل الإعلام، في مصر وخارجها. وأضيفت عليه من هالات البطولة، وصفات العظمة، ما لم تشهده مصر من قبل، إلى الحد الذي جعله يتحول، في نظر الشعب المصري، إلى شخصية أسطورية. وجعل الجماهير لا تتمالك نفسها، كلما رأته، من التصفيق الشديد، والهتاف المدوي باسمه، والتكالب، في شبه جنون، على سيارته. وافتتن رجال الثورة أنفسهم بالزعيم القائد، الذي صنعوه، فسايروا الشعب في حبه، والإعجاب ببطولته، إلى الحد، الذي جعلهم يخاطرون بحياتهم، ويحيطونه بأجسادهم، فوق رفارف سيارته. وكانت خطبهم وأحاديثهم كلها، تمجيداً لعظمته، والإشادة بروعة قيادته، إلى الحد الذي جعل أحدهم، وهو أنور السادات، يضع اسم محمد نجيب على رأس أعظم عشرة رجال في العالم، في استفتاء أجرته مجلة المصور في العدد (٤٩١)، الصادر في ٨ مايو ١٩٥٣، أي أن محمد نجيب كان، في نظر السادات وقتئذ، هو أعظم رجل في العالم. [1]

(1) فتحي رضوان " ٧٢ شهرا مع عبد الناصر " كتاب الحرية ط ٢ ص ١٢.

وهكذا نجحت ثورة يوليو في التفاف الجماهير حولها وطرد الملك وحاشيته وإسقاط نظامه ، لكن ماذا عن علاقتها بالسلطة والحكم ، وعلاقتها بالأحزاب والسياسيين، والرأسماليين ومصالحهم ، والفلاحين والعمال ومطالبهم ؟

كل هذا وغيره تجدون الإجابة عليه في بقية سلسلة " دروس سياسية من التجربة الناصرية " .

***

obeikandl.com

المؤلف في سطور

محمد يونس هاشم

- كاتب وفكر إستراتيجي .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- مدير نشر دار زهور المعرفة والبركة .

بلغت مؤلفات الكاتب ثلاثين كتاباً ، توجد كتب المؤلف في مكتبات أفضل ٤٠ جامعة على مستوى في العالم، ومعظم الجامعات العربية، ومعظم مدارس وجامعات مصر.

* عدد (٢١) كتاباً في مكتبة جامعة هارفارد الأمريكية الجامعة الأولى في العالم .
* عدد (١) كتاب جامعة كمبردج رقم ٢ في الترتيب العالمي للجامعات.
*عدد (١٩) كتاباً في مكتبة جامعة استنافورد الأمريكية رقم٣ في الترتيب العالمي.
* عدد (١٦) كتاباً في مكتبة جامعة كاليفورنيا الأمريكية رقم ٤ في الترتيب العالمي.
* عدد (١٣) كتاباً في مكتبة جامعة كولومبيا الأمريكية رقد ٧ في الترتيب العالمي.
* عدد (١٢) كتابا في مكتبة جامعة برينستون الأمريكية رقم ٨ في الترتيب العالمي.

obeikandl.com

* عدد (١) كتاب جامعة أكسفورد رقم ١٠ في الترتيب العالمي .

* عدد (١٦) كتاباً في مكتبة جامعة ييل الأمريكية رقم ١١ في الترتيب العالمي .

* عدد (١٩) كتاباً في مكتبة الكونجرس الأمريكية .

* عدد (١٣) كتاباً في مكتبة الملك فهد الوطنية .

* عدد (١١) كتاباً في مكتبة املك عبد الله بن عبد العزيز (جامعة أم القرى) .

وكتبت عن مؤلفاته عديد من الصحف العربية، والأجنبية والمواقع الالكترونية.

استضافته قناة النيل الثقافية في برنامج " الرفيق " لعرض كتابه " متى يثور المصريون" .

– قررت دولة قطر قصة " وردة المدرسة " على الصف الثالث الابتدائي .

التليفون المحمول: 01226406489

البريد الالكتروني: yuness2005@hotmail.com

موقع المؤلف على الإنترنت www.albab.hooxs.com

***

obeikandl.com

كتب للمؤلف

كتب دينية

١- ميزان الحق بين العلمانية اللا دينية والسلفية اللا أصولية . مكتبة مدبولي

٢- ميزان الحق (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة) دار زهور المعرفة والبركة

٣- الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية .

دار الكتاب العربي .

٤- المدارس السلفية، جدليَّة النقل والعقل والمصلحة. دار زهور المعرفة والبركة

٥- الفوائد الجمة في تفسير جزء عمَّ . دار زهور المعرفة والبركة

٦- عبقرية محمد للعقاد ، مع ضبط وتخريج الأحاديث النبوية ، ومناقشة آراء العقاد الدينية وذكر مفتاح شخصية خير البرية . دار زهور المعرفة والبركة

٧- ضبط وتخريج الأحاديث النبوية لكتاب " على هامش السيرة لطه حسين " مع مناقشة أفكار الكاتب واتجاهاته الدينية . دار زهور المعرفة والبركة

سلسلة فصول من تاريخ مصر المعاصر

١- آخر أيام فاروق وأول أيام الثورة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٢- العامان المجهولان في تاريخ ثورة يوليو دار زهور المعرفة والبركة

٣- هزيمة يونيو ٦٧ وتحديد المسئولية " " " " " " " "

سلسلة كتب نحو فهم صحيح للصراع العربي الإسرائيلي

١- الاستراتيجية الصهيونية تجاه العرب ، والمنهج الإلهي لميراث الأرض .

دار هبة النيل العربية

obeikandl.com

٢- اليهود والصليبيون الجدد ، الدجل الديني والسياسي .

دار الإبداع للصحافة والنشر

٣- اليهود والصليبيون الجدد (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة) . "" "" ""

٤- إسرائيل وحزب الله ولبنان ، الفائز والخاسر ومن دفع الثمن . "" "" ""

٥- فتح وحماس ، من مقاومة الاحتلال إلى الصراع على السلطة . "" "" ""

٦-اليهود والصهيونية وأوهام الأمة العربية . "" "" "" ""

كتب عن الثورة

١- متى يثور المصريون ، دراسة في الشخصية المصرية والثورة عبر التاريخ .

زهور المعرفة والبركة

٢- دروس من ثورة يوليو لثورة يناير . زهور المعرفة والبركة

كتب عن الحضارة المصريّة

١- حضارات مصر ونهضاتها . زهور المعرفة والبركة

٢- لسنا فراعنة ولا عرباً ولا أورمتوسطين فمن نكون ؟ "" "" "" ""

المؤلفات الأدبية

١- مهاجرون (قصص قصيرة) زهور المعرفة والبركة

٢- الحرف التاسع والعشرون (قصص قصيرة) " " " "" " "

٣- ليت قومي يعلمون . (قصص قصيرة) زهور المعرفة والبركة

٤- القاهرة ، يناير ٢٠١١ (رواية) "" "" "" ""

obeikandi.com

٥- شهادات رموز ومعالم مصرية حديثة على بطولات مصرية مجيدة .

(قصص مصورة للنشء والشباب) زهور المعرفة والبركة

كتب أطفال

* السلسلة النفيسة في ثورات مصر الحديثة (٥ قصص) " " " " " " " "

كتب تحت النشر

١- أخلاق الإسلام وتنمية المجتمع .

٢- إنجازات عبد الناصر الكبرى من منظور سياسي .

٣- نظام عبد الناصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

٤- أمريكا وعبد الناصر من التحالف للعداء .

٥- سلسلة أصدقاء البيئة (٨ قصص) للأطفال .

***

obeikandl.com